سعدى الشيرازى

خريج بغداد في العصر العباسي الاخير

الدكتور حسين علي محفوظ
استاذ مساعد في قسم اللغة العربية

كانت مدينة السلام بغداد ـ قديما ـ جنة الارض[١] ، وحاضرة الدنيا[٢] ، وحرم الرجاء ، وقبة الاسلام[٣] . عششت بها المعارف؛ فاستوطنها فحولة العلماء ، وسكنها كبار الفلاسفة ، وحلّ بها أمراء الكلام ، وقطنها أئمة الفكر ؛ فدلف اليها طلاب العلم من كل فج ، ونهض نحوها روّاد المعرفة من كل شعب[٤] . فأضحت دار العلم[٥] ، وموطن الفضل[٦] وازدحم على أبوابها أهل المشرقين وأهل المغربين ، الذين قطعوا اليها اعراض البراري وبطون المفاوز حتى عدت أم الدنيا وسيدة البلاد[٧] .

وكان للمدرستين الكبيرتين ؛ النظامية[٨] ، والمستنصرية[٩] كل الاثر في تخريج العلماء والادباء الذين انتشروا في الارض ؛ فبلغوا رسالة الجامعتين ، واذاعوا ما تعلموه من فنون وعلوم وآداب . ولعلّ أفضل اولئك التلامذة الشاعر الفارسى المشهور سعدى الشيرازى ؛ خرّيج النظامية ـ رحمه الله ـ الذي تسدّ تتبعاتنا في ترجمته وآثاره ثلمة كبيرة في تاريخنا الثقافى لا نكاد نجد سدادها فى غير سيرته وتراثه .

---

(١) ثمار القلوب ص ٤٠٤ « الباب ٤٣ » .
(٢) كتاب اخبار البلدان ورقة ١٦ من نسختنا الخطية ، ومناقب بغداد ص ٣٠ .
(٣) ديوان الرضي ص ٤٠٩ .
(٤) المتنبي وسعدي ص ٤٢ ـ ٤٣ .
(٥) مرآة الزمان مج ٨ ق ١ ص ١٢٠ .
(٦) ديوان أنوري ص ١٨١ .
(٧) معجم البلدان ج ١ ص ٦٧٧ .
(٨) المتنبي وسعدي ص ٥٠ ـ ٥٦ .
(٩) المرجع المذكور ص ٥٧ ـ ٥٩ .

ان تاريخ المدارس البغدادية معروف ، واسامى اساتيذها وتلاميذها مشتهرة . واذا صادفنا بعض الاشارات الى شيء مما كان طلاب العلم يدرسون فيه من كتب ، واذا عثرنا بأجزاء مما كانت تحفل به خزائنها من تآليف ؛ فما زال منهاج الدرس مجهولاً ؛ عدّ عن مادته التي أحاول التماسها ، والكشف عنها فى خلل ديوان سعدى ، الذى قدم بغداد فى عنفوان سنّه ، وفارقها وقد جاوزه الاكتهال ، ووخطه الشيب . فلما ألقى عصاه في بلده ، واستقرت به النوى في وطنه ، خدم الفارسية بما نقل الى آدابها مما تلقاه فى بغداد من علم وأدب . وكتبه ـ من أجل ذلك ـ مرآة ما كان يلقى الى الطلاب من معرفة وفضل ، وما كان المتفقهون والمتأدبون يحفظون من آيات ، ويحملون من حديث ، ويروون من شعر ، ويستمعون من محاضرات .

سيرته :

هو مصلح الدين ابو محمد ، عبدالله بن مشرف بن مصلح بن مشرف ، المعروف بالشيخ سعدى[١٠] .

ولد بشيراز[١١] فى أوائل العشر الاول من القرن السابع للهجرة[١٢] . وهنالك شدا مقدمات العلوم[١٣] . ثم فارقها قبل سنة ٦٢٣هـ ؛ فأتى العراق ، وأقام ببغداد ، وتفقه بالنظامية[١٤] ، وعيّن معيداً بها[١٥] . وأتاحت له سكناه فيها لقاء كثير من الصوفية والعارفين ، والانتفاع بمجالس أهل الفضل . ورزق صحبة الشيخ شهاب الدين ابى حفص ، عمر بن محمد السهروردى[١٦] ؛ صاحب « عوارف المعارف » ، فاستفاد من طرائف

---

(١٠) تلخيص مجمع الآداب ص ٥٥١ .
(١١) گلستان ص ١٣٦ .
(١٢) سعدي نامه ص ٧٩ ـ ٨٠ .
(١٣) مقدمة قريب/صفحة ل .
(١٤) سعدي نامه ص ٧١ .
(١٥) بوستان ص ١٨٦ .
(١٦) شد الازار ص ٤٦١ ، وتراجع سعدي نامه ص ٧١ ـ ٩٠ ، و ١٦٢ ـ ١٦٤ .

حكمه ، وراض نفسه بعلومه ووصاياه[١٧] . وأدرك الشيخ جمال الدين ابا الفرج[١٨] عبدالرحمن بن محيي الدين ابى محمد يوسف بن جمال الدين ابى الفرج عبدالرحمن ابن الجوزى ، ولزمه .

ثم سافر الى الشام[١٩] ، وتركية[٢٠] ، وزار كثيرا من الممالك الاسلامية فالتقى برجالها ، واجتمع مع اولى العلم فيها[٢١] . ثم حجّ البيت ـ فمرّ بتبريز ـ ورجع الى شيراز[٢٢] فى أواخر عهد سلطنة ابى بكر ، سعد بن زنكى[٢٣] . فآثر أبو بكر وابنه قربه ، واغتنما مجالسته وحكمته ومشاورته ، وتواضعا له ، واكثرا من اسداء الاحسان اليه[٢٤] .

وكان سعدى يجدى فى زاويته على المعتفى ، ويبرّ المعترّ ، ويجير الفقير ، ويعين المسكين . وقد أنفق اواخر عمره فى الموعظة والهداية ومحض النصيحة ، وتفقد الناس ، والدعوة الى مكارم الاخلاق والدين القيم ، والعمل الصالح ، والانسانية ، والنفع والبر[٢٥] .

وتوفى سعدي ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٦٩١هـ[٢٦][٢٧]/ ٩ كانون الاول ١٢٩٢ م . ودفن فى صفة خانقاهه ، بمدينة شيراز[٢٨] .

---

(١٧) بوستان ص ٧٥ .

(١٨) گلستان ص ٦٥ ـ ولاحظ سعدي نامه ص ٢٣ ـ ٢٥ ، و ١٦٤ ـ ١٦٨ .

(١٩) تراجع/مجلة المجمع العلمي العربي مج ٣٥ ج ٢ ص ٢٥٣ ـ ٢٦٩ .

(٢٠) المتنبي وسعدي ص ٦ .

(٢١) منتخبات ادبيات فارس ص ٢٢١ ، وسعدي نامه ص ٧١ ، ومقدمة قريب/صفحة : له .

(٢٢) كليات سعدي ـ رسائل نثر ص ٧٤ .

(٢٣) سعدي نامه ص ٧٧ .

(٢٤) المتنبي وسعدي ص ٦ .

(٢٥) المرجع المذكور ص ٧ .

(٢٦) مجلة دانشكدة ادبيات مج ٦ ج ١ ص ٦٤ ـ ٨٢ .

(٢٧) كنت اظن ان تاريخ وفاة سعدي الصحيح هو سنة ٦٩٤هـ ـ كما دونه مؤلف الحوادث الجامعة ص ٤٨٩ ـ غير اني عثرت في كتاب (سلسلة النسب صفويه) ص ١٦ ما بدل رأيي .

(٢٨) شد الازار ص ٤٦٢ .

ثقافة سعدي :

قرأ سعدى فى النظامية الادب من شعر وبلاغة ولغة . وتعلم الفقه الشافعى ، ودرس الاصول والخلاف والفرائض والكلام والحديث والتفسير والجدل والوعظ[٢٩] . وكل الظن انه درس كتب ابى اسحاق الشيرازى[٣٠] وابن الصباغ[٣١] والكمال ابن الانبارى[٣٢][٣٣] .

وربما كانت رسالة الشافعي أول ما وعى من متون الفقه . وفاتحة گلستان[٣٤] ترجمة جميلة لكلام الشافعى فى صدر رسالته[٣٥]

وقد حفظ سعدى ما تيسر من القرآن ؛ فاقتبس ١٠٢ من آياته . وروى الحديث ؛ فزين كلامه بـ ٩٧ من معانيه . وقرأ القصص فأوحت اليه ١٤ حكاية . وتحفظ الامثال فأخذ ٨٦ من طرائف حكمها . واطلع على دواوين العرب[٣٦] فاستمد من ١١٥ شاعراً ، منهم :

ابن الرومى[٣٧]

ابن الفارض[٣٨]

---

(٢٩) مجلة سومر مج ٩ ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٣٠) هو أبو اسحاق ، ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، المتوفى سنة ٤٧٦هـ ـ لاحظ ترجمته في أصول المراجع ؛ وتراجع الكنى والالقاب ج ١ ص ٥ ـ ٦ ، وطبقات الشافعية ص ٥٩ ـ ٦٠ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٩ ـ ١٢ .

(٣١) هو أبو نصير ، عبدالسيد بن محمد البغدادي ، المتوفى سنة ٤٧٧هـ ـ راجع الكنى والالقاب ـ أيضا ـ ج ١ ص ٣٢٤ ، وطبقات الشافعية ص ٦٠ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ .

(٣٢) لاحظ ترجمته في مقدمة نزهة الالباء في طبقات الادباء/صفحة ج ـ ح طبعة الدكتور ابراهيم السامرائي .

(٣٣) الانصاف في مسائل الخلاف ص ١ ، والمتنبي وسعدي ص ٥٢ .

(٣٤) گلستان ص ١ .

(٣٥) معيد النعم ومبيد النقم ص ٨ . ولاحظ نظم المعنى في شعر محمود الوراق ـ أحسن ما سمعت ص ١٣ .

(٣٦) سبك شناسي ج ٣ ص ١١٣ .

(٣٧) المتنبي وسعدي ص ١٧٠ .

(٣٨) المرجع المذكور ص ٢١٦ .

ابن قلاقس[٣٩]

ابن الوردى[٤٠]

ابو تمام[٤١]

ابو العتاهية[٤٢]

ابو الفتح البستى[٤٣]

ابو فراس الحمدانى[٤٤]

ابو نواس[٤٥]

الارجانى[٤٦]

امرؤ القيس[٤٧]

بشار[٤٨]

البهاء زهير[٤٩]

جرير[٥٠]

حاتم الطائى[٥١]

الحطيئة[٥٢]

---

(٣٩) المرجع نفسه ص ١٩٦ ٠

(٤٠) المرجع نفسه ص ١٥٦ و١٨٩ ٠

(٤١) المرجع نفسه ص ١٧٢ و١٧٥ و١٧٨ و١٧٩ و١٩٤ و٢١٨ ٠

(٤٢) المرجع نفسه ص ١٢٦ و٢٢٢ ٠

(٤٣) المرجع نفسه ص ١٧١ و١٨١ و١٨٤ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٣ و١٩٧ و١٩٨ و٢٠٠ و٢١٩ و٢٢٢ ٠

(٤٤) المرجع نفسه ص ٢١٠ ٠

(٤٥) المرجع نفسه ص ١٧٥ و١٩١ و٢٠٢ و٢٠٥ و٢١٥ و٢١٧ ٠

(٤٦) المرجع نفسه ص ٢١٨ ٠

(٤٧) المرجع نفسه ص ١٣٨ و١٨٢ ٠

(٤٨) المرجع نفسه ص ١٧٣ و٢٢٣ ٠

(٤٩) المرجع نفسه ص ٢٠٧ ٠

(٥٠) المرجع نفسه ص ٢١٠ ٠

(٥١) المرجع نفسه ص ١٩٤ ٠

(٥٢) المرجع نفسه ص ١٥٨ ٠

ديك الجن[٥٣]

الشريف الرضي[٥٤]

طرفة بن العبد[٥٥]

العباس بن الاحنف[٥٦]

العرجي[٥٧]

عمر بن ابي ربيعة[٥٨]

الفرزدق[٥٩]

فضل الله الراوندي[٦٠]

القطامي[٦١]

قيس العامري[٦٢]

كثير[٦٣]

كشاجم[٦٤]

المعري[٦٥]

النابغة الذبياني[٦٦]

---

(٥٣) المرجع نفسه ص ١٢٠ .
(٥٤) المرجع نفسه ص ٢٥٢ .
(٥٥) المرجع نفسه ص ١٧٧ .
(٥٦) المرجع نفسه ص ٢١٤ .
(٥٧) المرجع نفسه ص ١٨٤ .
(٥٨) المرجع نفسه ص ٢١٢ .
(٥٩) المرجع نفسه ص ١٩٠ و٢٠١ .
(٦٠) المرجع نفسه ص ١٨٣ .
(٦١) المرجع نفسه ص ١٨٨ .
(٦٢) المرجع نفسه ص ٢١٦ .
(٦٣) المرجع نفسه ص ٢١٦ .
(٦٤) المرجع نفسه ص ١٧٩ .
(٦٥) المرجع نفسه ص ١٩٢ و٢٠٠ .
(٦٦) المرجع نفسه ص ٢٠٩ .

وأمثالهم[٦٧] . ويدلّ هذا الفهرس على فضل بغداد في تدريس الادب العربي وترويجه .

أثر المتنبّي في أدب سعدي :

قرأ سعدي ديوان المتنبي – في بغداد – وكان كثير النظر فيه ؛ فعلق قلبه شعره ، وأعجب بأمثاله السائرة ، وحكمه المعروفة ، وغمرت جانبيه الصبابة بمعانيه ، والولوع بصوره ، وراقته تشبيهاته ؛ فمجدّه ، ونوّه بديوانه ، واثنى عليه ، قال :

كنت أنظر في جزء من شعر المتنبي
سفينة بحر المعاني الحافل بالدر النفيس
فاحتقرت متاعي[٦٨]
وليس للسهى رونق عند الشمس[٦٩]

وقد استظهره ، وقلّده واقتدى به ، وبرّ بقومه فأهدى الى الادب الفارسي تحف معاني المتنبي ، التي انتزعها فأحسن نقلها الى لسانه[٧٠] .

بلغ ما اقتبسه سعدي من اخيلة المتنبي ١٠٣ معنى في ٣٠٠ موطن ، حداه اعجابه ببعضها على تكرارها مراراً .

فقد كرّر قوله :

شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي[٧١]
تسع مرار[٧٢] .

وقوله :

فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود[٧٣]

---

(٦٧) المرجع نفسه/فهرس الكتاب صفحة ى – يد .
(٦٨) أي ؛ شعره .
(٦٩) المتنبي وسعدي ص ١٦ .
(٧٠) وراجع ماخذ سعدي من المعاني العربية في كتابي « المتنبي وسعدي » ص ٨٠ – ٢٧٩ .
(٧١) ديوان المتنبي ص ١٤ .
(٧٢) تراجع – غزليات ص ٢٦ و٤٥ و١٥٣ و١٥٨ و١٦٧ و٢٠٤ و٢١٣ و٣٤٦ ، ومواعظ ص ٩٩ .
(٧٣) ديوان المتنبي ص ١٥ .

ستاً[٧٤] .

وقوله :

فذقت مـــاء حيـــاة من مقبّلهـا لوصاب تربا لأحيا سالف الامم[٧٥]
تسعاً[٧٦] .

وقوله :

فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري نذير الى من ظنّ أن الهوى سهل
وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل[٧٧]
ثماني مرار[٧٨]

وقوله :

رأين التي للســـحر في لحظاتهـــا سيوف ظُباها من دمي أبداً أحمر[٧٩]
اربع عشرة مرّة[٨٠]

وقوله :

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا من بعد أن أنشبن فيّ مخالبا[٨١]
سبع مرار[٨٢]

وقوله :

بنتم عن العين القريحـــة فيـــكم وسـكنتم ظـن الفؤاد الوالـه[٨٣]

(٧٤) گلستان ص ٧٤ و١٤٩ ، وغزليات ص ٤٣ و١٦٧ و٣٢٠ ، ومواعظ ص ١٠٣ .
(٧٥) ديوان المتنبي ص ٣٠ .
(٧٦) غزليات ص ٢٠٦ و٢٣٨ و٢٤٣ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٨٠ و٣٨٣ ، ومواعظ ص ٩٩ و١٠٤ .
(٧٧) ديوان المتنبي ص ٣٩ .
(٧٨) بوستان ص ١١٠ « مرتان » ، وغزليات ص ٨٤ و٨٧ و١٨٠ « مرتان » و١٨٨ ومواعظ ص ١٩ .
(٧٩) ديوان المتنبي ص ٥٧ .
(٨٠) گلستان ص ١٧٣ ، وغزليات ص ١٨ و٢٣ و٤٢ و٤٧ و٦٣ و٦٨ و١٧٧ و١٩٢ و٢٦٤ و٢٧٢ و٢٩٤ و٣٠١ ، ومواعظ ص ٩٩ .
(٨١) ديوان المتنبي ص ١٠٠ .
(٨٢) بوستان ص ٢١٤ و٢٣٦ ، وغزليات ص ٢٠٦ ، ومواعظ ص ٨٥ و١٥٤ و١٨٣ و١٩٥ .
(٨٣) ديوان المتنبي ص ٢٧٤ .

خمساً[٨٢]

وقوله :

والهجر اقتل لي ممّن أراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل[٨٥]

ست مرار[٨٦]

وقوله :

وما ينصر الفضل المبين على العدى اذا لم يكن فضل السعيد الموفق[٨٧]

ستاً ـ أيضاً[٨٨]

وقوله :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل[٨٩]

ستاً كذلك[٩٠]

وكذا قوله :

وان انت أكرمت اللئيم تمردا[٩١][٩٢] .

وقوله :

ولكنك الدنيا اليّ حبيبة فما عنك لي الاّ اليك ذهاب[٩٣]

ثلاث عشرة مرة[٩٤]

---

(٨٤) غزليات ص ٢١٨ و٣٣٢ و٣٤٠ ، ومواعظ ص ٥٣ و٢٠١ .

(٨٥) ديوان المتنبي ص ٣٢٨ .

(٨٦) بوستان ص ١١٦ ، وغزليات ص ١٠ و٩١ و١٨٠ و٢٥٠ و٢٨٤ .

(٨٧) ديوان المتنبي ص ٣٣٩ .

(٨٨) گلستان ص ١٠٤ ، وبوستان ص ١٥٦ ، وغزليات ص ١١ و٣٠٧ ، ومواعظ ص ١٣ و١١٦ .

(٨٩) ديوان المتنبي ص ٣٤٧ .

(٩٠) غزليات ص ٤٢ و٦٢ و٦٣ و١٠٣ و١٠٦ ، ومواعظ ص ٩٩ .

(٩١) ديوان المتنبي ص ٣٦١ .

(٩٢) گلستان ص ١٧٩ ، [وراجع ص ١٩٠] ، و١٨٣ و١٩٣ ، [وراجع بوستان ص ٦١] و١٩٩ ، وبوستان ص ٩٨ ، ومواعظ ص ٢١٨ .

(٩٣) ديوان المتنبي ص ٤٨٢ .

(٩٤) گلستان ص ١٢٣ و٢٠٣ ، وغزليات ص ٥٤ و٦٣ و١٦١ و١٦٢ و٢٢٤ و٢٧٠ و٢٩٥ و٣٠٧ و٣٨٣ ، ومواعظ ص ١٠٥ و١٨٤ .

وقوله :

ذريني انـل مـا لا ينـال من العـلا
فصعب العـلا في الصعب والسهل في السهل
تـريـدين لقيـان المعـالى رخيصـة
ولابدّ دون الشـهد من ابن النحـل[٩٥]

سبع عشرة مرّة[٩٦]

وقوله :

يمـوت راعى الضـأن في جهـله موتة جالينوس في طبّـه[٩٧]

خمس مرار[٩٨][٩٩]

---

(٩٥) ديوان المتنبي ص ٥٢٠ .

(٩٦) گلستان ص ١١٢ « مرتان » ، وبوستان ص ٩٣ ، وغزليات ص ١١ و١٤ و٢٥ و٥٤ و٦٥ و١٠٨ و١٢٤ و١٦٤ و١٦٨ و٢٥٥ ، ومواعظ ص ٣٠ و٣٤ و١١٥ و١٤٨ .

(٩٧) ديوان المتنبي ص ٥٧٤ .

(٩٨) گلستان ص ١٤ ، وبوستان ص ٤٢ و١٥٧ و١٧٣ ، ومواعظ ص ٦٧ .

(٩٩) ومن المعاني التي أغرم سعدي بتكرارها : المثل المأثور « لا تجنى من الشوك العنب » فقد كرره سبع مرار ـ تراجع برستان ص ٣٨ و٤٤ و٤٥ ، ومواعظ ص ١٢٦ و٢٠٢ و٢٢٠ . و « زجاجه لا يقوى لصخرى » اذ كرره احدى عشرة مرة ـ تراجع بوستان ص ١٠٥ ، وغزليات ص ٤٠ و٤٤ و٥٠ و٥٢ و٥٤ و٧٨ و١١٣ و١٧٩ و٢٧٥ و٣٥٤ .

وبيت ابي تمام :

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العـود

فقد كرره احدى عشرة مرة ـ تراجع گلستان ص ٣٦ و١٠٤ ، وبوستان ص ١٤٠ ، وغزليات ص ١٠١ و١٣٥ و١٤٦ و١٦٥ و١٦٧ و٢٣٤ و٣٥٤ ، ومواعظ ص ٩٥ و١٢٨ .

و : « كل ما يفعل المحبوب محبوب » خمس عشرة مرة ـ تراجع بوستان ص ١٠٦ ، وغزليات ص ٢٤ و٢٦ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٩ ، ومواعظ ص ٩٨ و١١١ و١٥٥ .

وشعر الصوري :

ظبى اقـام قيـامتي من قبل أن تأتي القيامه

فقد كرره ثلاث عشرة مرة ـ تراجع غزليات ص ٥٣ و٦٠ و٧٧ و٩٠ و١٥٧ و١٦٦ و١٨٢ و١٩٨ و٣٢٦ و٣٣١ و٣٦٧ و٣٧٩ ، ومواعظ ص ٦٩ .

وراجع المتنبي وسعدي ص ١٧٠ و١٧٢ و١٧٣ ـ ١٧٤ و١٨٢ ـ ١٨٣ و١٨٥ ـ ١٨٧ و٢٠٠ ـ ٢٠١ و٢١٥ وغيرها .

آثار سعدي :

ترك سعدى آثاراً جميلة تسمى كليّات[١٠٠] "Works"
تحتوى على ٢٢ جزءاً فى ١٣٠٠ صفحة ؛ هى :

(١) تقرير الديباجة .
(٢) المجالس الخمسة .
(٣) نصيحة الملوك .
(٤) سؤال صاحب الديوان[١٠١] .
(٥) رسالة العقل والعشق .
(٦) التقريرات الثلاثة .
(٧) گلستان .
(٨) بوستان .
(٩) القصائد الفارسية والمراثى .
(١٠) القصائد العربية .
(١١) الملمعات والمثلثات .
(١٢) الترجيعات .
(١٣) الطيبات .
(١٤) البدائع .
(١٥) الخواتيم .
(١٦) الغزليات القديمة .
(١٧) الصاحبية[١٠٢] .
(١٨) المقطعات .
(١٩) الرباعيات[١٠٣] .

---

(١٠٠) وهي احد أركان الادب الفارسي الاربعة ؛ الشاهنامة للفردوسي ، والكليات للسعدي ، والمثنوي للمولوي ، وديوان الخواجه الحافظ الشيرازي ـ تراجع سعدي نامه ص ٣ .

(١٠١) هو شمس‌الدين محمد الجويني ـ لاحظ سعدي نامه ص ١٥٧ .

(١٠٢) في مدح الصاحب شمس‌الدين الجويني المذكور آنفا ـ تراجع سعدي نامه ص ١٥٧ .

(١٠٣) في العشق والاخلاق .

(٢٠) المفردات[١٠٤] .

(٢١) الهزليات[١٠٥] .

(٢٢) الخبيثات[١٠٦][١٠٧] .

وقد جمعها الاديب علي بن أحمد بن ابي بكر ، المدعو بيستون سنة ٧٢٦ هـ ، ورتب قوافي الديوان على حروف المعجم سنة ٧٣٤ هـ[١٠٨] . وصدر الكليات بمقدمة وديباجة بليغتين[١٠٩] .

گلستان :

الروضة فى ٢٠٧ صفحة . وقد بلغت من الانتشار والاشتهار ما لم يبلغه أيّ كتاب فارسي ؛ فانها تكاد توجد في كل بيب ، وربما قرأها كل من أظلته الخضراء فى ايران .

وهم يعدونها انموذج الفصاحة الفارسية ، وعنوان الادب الايرانى البليغ ، وكتاب العجم الفاخر . وهو خير ما ورثه الادب الفارسى من نثر أبداً[١١٠] . وقد سلك فيها سعدي طريقة الجاحظ ، ومذهب كُتّاب المقامات ، وجمع بين الاسلوبين[١١١] .

يحتوى كتاب گلستان على ثمانية أبواب :

الاول ـ فى سير الملوك ، ٤١ حكاية .

الثانى ـ فى أخلاق الصوفية والفقراء ، ٤٨ حكاية .

الثالث ـ فى فضيلة القناعة ، ٢٨ حكاية .

الرابع ـ فى فوائد الصمت ، ١٤ حكاية .

---

(١٠٤) في الاخلاق والغزل .

(١٠٥) وهي ٣ مجالس في الهزل والمجون ألحق بها حكايات تسمى المضاحك . ولاحظ سبك شباسي ج ٣ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(١٠٦) وهي حكايات ومقطعات مقذعة . وراجع سبك شناسي ج ٣ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(١٠٧) زد عليها المعمّيات والالغاز/لاحظ مقدمة گلستان صفحة ق .

(١٠٨) كليات سعدي/رسائل نثر ص ٨٠ .

(١٠٩) كليات سعدي/رسائل نثر ص ٧٨ ـ ٩٠ .

(١١٠) سبك شناسي ج ٣ ص ١٢٥ .

(١١١) المرجع المذكور ج ٣ ص ١٢٦ ـ ١٢٧ .

الخامس ـ فى العشق ، ٢١ حكاية .

السادس ـ فى الضعف والشيخوخة ، ٩ حكايات .

السابع ـ في تأير التربية ، ١٩ حكاية ألحق بهـا مناظرة بين الغنى والفقر .

الثامن ـ فى آداب الصحبة ، فيها ١٠٤ فصل .

بوســـتان :

البستان فى ٢٤٧ صفحة ، عدّتها أربعـة آلاف وبضع مائـة بيت . وتشتمل على ١٥٩ حكاية ، فى عشرة أبواب :

الاول ـ فى العدل والتدبير والرأى ، ١٩ حكاية و ٤٧ فصلا .

الثاني ـ في الاحسان ، ٢٢ حكاية و١٠ فصول .

الثالث ـ فى العشق والسكر ، ١٨ حكاية و ٦ فصول .

الرابع ـ فى التواضع ، ٢٦ حكاية وفصلان .

الخامس ـ فى الرضا ، ١٢ حكاية و ٣ فصول .

السادس ـ في القناعة ، ١٣ حكاية وفصل واحد .

السابع ـ في عالم التربية ، ٢٠ حكاية و٩ فصول .

الثامن ـ في الشكر على العافية ، ٨ حكايات و ٧ فصول .

التاسع ـ فى التوبة وطريق الصواب ، ١٨ حكاية و ٤ فصول .

العاشر ـ فى المناجاة ، ٣ حكايات وفصل واحد .

الـــديوان :

قوامه ٣٩٩ صفحة . ويحتوى على :

(١) ديوان الغزل ، ويشتمل على ٦٣٧ غزلا ـ وهو خمسة أقسام :

القصائد

الطيبات

البدائع

الغزليات القديمة

الخواتيم

(٢) الترجيعات/ترجيع بند طويل واحد في ٢٥١ بيت .

(٣) المقطعات ـ ١٨ مقعطه

(٤) الملمعات

(٥) الرباعيات وعدّتها ١٤٧.

ديوان المواعظ :

قوامه ٢٢١ صفحة ، ويشتمل على :

٥٥ قصيدة .

٧ مراث .

٥٩ غزلاً .

٢٢٧ قطعة .

٥٦ رباعية .

مثنوى (= مزدوجة) في ٤٦ بيتا .

٧٩ بيتا مفردا .

مثلثات ملمعة .

الديوان العربي :

وهو ديوان صغير فى ٢٢ صفحة ، قوامه ٢٥ قصيدة وغزلا ومقطعة ، عدّتها ٣٧٤ بيتا[١١٢] .

ومن طرائف قصائده العربية ، التى توضح جانبا من تاريخ العراق في زمن المغول ؛ معلقته الرائية ، فى مرثية المستعصم ، وذكر واقعة بغداد ، فى ٩٢ بيتاً ، أوّلها :

حبست بجفني المدامع لا تجري
فلما طغى الماء استطال على السكر[١١٣]

---

(١١٢) عدّ عما في ديوان شعره الفارسي من الشعر العربي في مطالع القصائد ، ومقطعات الغزل ، وأثنائها على سبيل التلميع . لاحظ گلستان ص ١٣ و٢٩ و٥٦ و٦٩ و٧١ و٧٦ و٨١ و٩٣ و٩٦ و٩٧ و٩٩ و١٠٣ و١٠٦ و١١١ و١١٥ و١٢٠ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٩ و١٥٠ و١٧٥ ، وبوستان ص ٤ و٥ و٦ و٨ و٤٧ و٩١ و١٠٧ و١٨٣ و٢٠٣ و٣٤٢ ، وغزليات ص ٥ و٢٩ و٤٧ و٩١ و١٥٧ و١٥٨ و١٨٩ و١٩١ و١٩٤ و١٩٥ و٢٥٢ و٢٦٣ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٩ و٣٧٣ و٣٧٤ ، ومواعظ ص ١ و٢ و٣٨ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٥ و٥٢ و٦١ و٦٢ و٨١ و٩٢ ـ ١١٢ و١٥٠ ـ ١٥١ و١٥٣ ـ ١٥٤ و١٨٩ .

(١١٣) مواعظ ص ٩١ ـ ٩٥ .

والدالية ، في مدح نورالدين أحمد بن الصياد ، التاجر ـ صدر الاعمال الواسطية ـ[١١٤] وكان حاكم فارس في شيراز[١١٥] ايام سعدى . وليس فى المراجع الموجودة ما يشير الى حكومته فى فارس .
واولها :

ما دام منسرح الغزلان في الوادى
احذر يفوتك صيد يابن صياد[١١٦]

ومن مراسلاته مع ادباء العراق بائيته التى كتبها الى ابن الفوطى سنة ٦٦٠ هـ ، التى أولها :

متى جمع شملى بالحبيب المغاضب
وكيف خلاص القلب من يد سالب[١١٧][١١٨]

ومن شعره العربى الرقيق المرقص المطرب :

يا نديمى قم تنبّه ... واسقنى واسق الندامى
خلنى اسهر ليلى ... ودع الناس نياما
اسقيانى وهدير الر ... عد قد ابكى الغماما
وشفا الازهار تفتر ... من الضحك ابتساما
في زمان سجع الطي ... ـر على الغصن رخاما
واوان كشف الور ... د من الوجه اللثاما
ايها العاقل أفٍ ... لبصير يتعامى
فز بها من قبل أن يجـ ... ـعلك الدهر حطاما
قل لمن عير اهل الـ ... ـحب بالجهل ولاما
لا عرفت الحب هيها ... ت ولا ذقت الغراما
من تعدى زمن الفر ... صة بخلا واهتماما
ضيع العمر أيوماً ... عاش أو خمسين عاما
لا تلمنى في غلام ... أودع القلب السقاما

(١١٤) الحوادث الجامعة ص ٤٤٩ ، وسعدي نامه ص ١٤٨ ـ ١٤٩ .
(١١٥) لاحظ أواخر القصيدة/مواعظ ص ٩٧ .
(١١٦) مواعظ ص ٩٥ ـ ٩٧ .
(١١٧) المتنبي وسعدي ص ٢٨٢ .
(١١٨) لاحظ القصيدة في مواعظ ص ١٠٤ .

فبداء الحب كم من سيد أضحى غلاما
منتهى منية قلبى شادن يسقى المداما
وعلى الخضرة منثور ر و رند وخزامى
ذى دلال سلب القلـ ـب اذا قال كلاما
وجمال غلب الغصـ ـن اذا مال قواما
يا عذولى فنى انصبـ ـر الى كم والى ما
انا لا أعبأ بالزجـ ـر ولا أخشى الملاما
ترك الحب على مقـ ـلتي النوم حراما
وحوالىّ حبال الـ ـشوق خلفاً وأماما
ما على العاقل من لغـ ـوى اذا مرّوا كراما
لكن الجاهل ان خا طبني قلت سلاما[١١٩]

وقد عارضها الحكيم ابو الحسين بن ابراهيم الطبيب الشيرازى ؛ صديق السيد علي خان المدنى الشيرازى ـ صاحب سلافة العصر ـ قال :

كشف الصبح اللثاما وجلا عنا الظلاما
فاجل لى الكاس ونبّه ايها الساقي النياما
علّنا نقضى كما رمـ ـنا من الانس المراما
ما ترى الورق على الايـ ـك يجاوبن الحماما
وزهور الروض اصبحـ ـن يفتقن الكماما
والحيا يبكى عليهـ ـنّ فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سلّ على الافق حساما
وحبيب النفس قد لا ح لنا بدرا تماما
أىّ عذر لك ان لم تصل الراح مداما
فاغنم الانس وباين من لحا فيه ولاما[١٢٠]

(١١٩) مواعظ ص ١٠٨ ، وسلافة العصر ص ٤٩١ ـ ٤٩٢ .
(١٢٠) سلافة العصر ص ٤٩١ .

الرسـائل :

(١) نصيحة الملوك ـ فى العدل والاحسان ، وتحتوى على **١٥١** كلمة وموعظة ، فى **٢٥** صفحة .

(٢) رسالة في العشق والعقل ـ في ٤ صفحات .

(٣) رسالة أودعها آداب السياسة ، وادارة المملكة ، وحقوق الراعى والرعية ـ نصيحة الامير انكيانو[١٢١] حاكم فارس[١٢٢] فى ٤ صفحات .

المجالس الخمسة :

فى **٣٣** صفحة شعراً ونثراً :

الجلس الاول ـ في شرح حديث « من جاوز أربعين سنة فلم يغلب خيره شرّه ، فليتجهز الى النار .

المجلس الثاني ـ في تفسير « اتقوا الله » .

المجلس الثالث ـ في شرح حديث « من أصبح وهمومه هم واحد كفاه الله تعالى هموم الدنيا والآخرة ، ومن تشعبت به همومه ، لم يبال الله في أيّ وادٍ هلك » .

المجلس الرابع ـ في تفسير « انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة » .

المجلس الخامس ـ في الاخلاص وتفسير « مخلصين له الدين » .

الاجـوبة :

وهي أجوبة اسئلة الجواجه شمس‌الدين محمد الجويني ؛ صاحب الديوان ، المقتول سنة **٦٨٣** هـ[١٢٣][١٢٤] فى **٣** صفحات .

---

(١٢١) تراجع سبك شناسي ج ٣ ص ١٢٢ ، وسعدي نامه ص ١٣٦ .

(١٢٢) سعدي نامه ص ١٣٤ ـ ١٣٦ .

(١٢٣) المرجع المذكور ص ١٥٥ .

(١٢٤) المرجع نفسه ص ١٥٥ ـ ١٥٧ .

الاول ـ الجنّ أفضل أم الانس .
الثانى ـ عدو لا يخاللنى قط .
الثالث ـ الحاج خير أم غير الحاج .
الرابع ـ العلوى خير أم العامي .
الخامس ـ المنديل والذهب .

سعدي الشيرازي

رسول الثقافة البغدادية العربية الى الادب الفارسي

يُعَدّ ما خلفه سعدي من آثار مرآةً ترينا وجوه الثقافة البغدادية العربية في القرن السابع الهجريّ .

واذا عرفت ان كلّ الادباء والمتأدبين الايرانيين عيال على السعدي[١٢٥] وان الناس ـ هنالك ـ كافة يروون شعره ، ويقرأون نثره ، ويتمثلون حكمه . واذا دريت ان سعدى هو « الشيخ » المطلق في تاريخ الادب الفارسي ؛ أسفر لك أثره الكبير في نقل الثقافة العربية ـ التي كانت مأثورة ـ حينئذ ـ في مدارس بغداد ومجامعها ، وعاينت منهاجها ، ورأيت كتبها .

واذا علمت ان (گلستان) ـ الحافل بماّخذ سعدى من الثقافة العربية التي تلقنها في بغداد ـ نشر بالالمانية سنة ١٦٥٤ ، وظل الورد المورود قرنا كاملا من عمر الادب الالمانى ؛ عرفت من أين جاء « گوته » بما جاء به في (الديوان الشرقي) ، وعلمت من أمدّ « روكروت » بما أتى به في « الزهرة الشرقية »[١٢٦] عدّ عن سائر البلاد التي اهلها كلهم بسعدى وأدبه[١٢٧] .

---

(١٢٥) المرجع نفسه ص ١٩٨ ـ ٢٠١ .
(١٢٦) مجلة دانشكدهٔ ادبيات مج ٤ ج ٣ ص ١ ـ ١٠/مقالة المستشرق تيشنر .
(١٢٧) مقدمة قريب/صفحة قا ـ قب .

في الادب الفارسي المأثور نحو من (٢٢١٢٠)[١٢٨] مثل وحكمة عربية وفارسية مستعملة ، تصوّر الثقافة الادبية ، والاحوال الاجتماعية في ايران احد عشر قرنا منذ المائة الثالثة الهجرية .

ونصيب سعدى وحده منها (١٦٣٥) أى عشر الامثال الفارسية كلّها تقريباً[١٢٩] ، وانتج تسعة أعشرائها سائر الشعراء وهم زهاء خمسين شاعرا فحلاً عدّ عن الكتّاب والنظّامين .

وخلّد سعدى كلّ ما سمعه ، وما قرأه من القصص التى كان الناس يحدّثون بها فى بغداد فى القرن السابع ، واستودع فى ديوانه ـ الذى عدّته ١٧٠٠٠ بيت تقريباً ـ ما رآه مما وقع فى زمنه من حوادث ومحاورات ومحاضرات فى مجالس النظامية ، وحلقات المستنصرية ، ومجامع الربط . وربما أوحى اليه البيت العربي من الشعر قصّة فصّلها وهي بنت خياله ، ونسبها وهى صنعة يده ، واسندها وهى نسيج فكره[١٣٠] .

---

(١٢٨) من كلمات الشعراء الفرس ؛ مثل: ابن يمين ، وأبو الفرج الروني ، وأبو حنيفة الاسكافي ، وأبو سعيد أبو الخير ، وأبو شكور البلخي ، وأديب البيشاوري ، وأديب صابر ، والازرقي ، والاسدي الطوسي ، والامير خسرو الدهلوي ، والانوري ، والاوحدي ، وايرج ميرزا ، وبابا طاهر ، والبهائي ، وبهار ، وپروين الاعتصامي ، والجامي ، وجمال الدين عبدالرزاق ، وحافظ الشيرازي ، والخاقاني ، وخواجو الكرماني ، والخيام ، والرودكي ، وسعدي الشيرازي ، وسلمان الساوجي ، والسنائي ، والسوزني ، وصائب ، وظهير الفاريابي ، والخواجه عبدالله الانصاري ، والعطار ، وعمادي الشهرياري ، والعنصري ، والفرّخي ، والفردوسي ، والقاآني ، والمختاري ، وكمال اسمعيل ، ومسعود سعد سلمان ، والمعزّى ، والمكتبي ، والمغربي ، والمنوچهري ، والمولوي ، وناصر خسرو ، والنظامي ؛ وغيرهم . ما عدا القرآن والحديث ومتون النثر الفارسي المعروفة .

(١٢٩) وهي عشر شعر سعدي نفسه ، فعدته (١٧٠٠٠ بيت) كما تقدم ايراد ذكره .

(١٣٠) المتنبي وسعدي ص ١٦٠ ـ ١٦٩ .

ملحـــق

(١) مرثية المستعصم بالله ، والبكاء على بغداد[١٣١] :

حبست بجفنيّ المدامع لا تجرى ... فلما طغى المـاء استطال على السكر
نسيم صبا بغـداد بعـد خرابهـا ... تمنيت لـو كانت تمـر على قبرى
لان هـلاك النفس عند أولى النهى ... احب له من عيش منقبض الصـدر
زجرت طبيبا جسّ نبضى مداويـا ... اليك فما شكواى من مرض تبرى
لزمت اصطبارا حيث كنت مفارقـا ... وهـذا فـراق لا يعـالج بالصبر
تسائلنى عما جـرى يوم حصرهـم ... وذلك مما ليس يدخـل فى الحصر
اديرت كؤوس الموت حتى كأنـه ... رؤوس الاسارى ترجحن من السكر
لقـد ثـكلت أم القـرى ولـكعبـة ... مدامع فى الميزاب تسكب في الحجر
بـكت جـدر المستنصرية ندبـة ... على العلماء الراسخين ذوى الحجر
نـوائب دهـر ليتنى مت قبلهـا ... ولـم أر عدوان السفيه على الحبر
محـابر تبـكى بعدهم بسـوادهـا ... وبعض قلوب الناس أحلك من حبر
لحـا الله من يسـدى اليـه بنعمة ... وعند هجـوم الناس يألف بالغـدر
مررت بصـم الراسـيات أجوبهـا ... كخنساء من فرط البكاء على صخر
أيا ناصحي بالصبر دعني وزفرتي ... أموضع صبر والـكبود على الجمر
تهـدم شخصى من مداومة البـكا ... وينهدم الجـرف الدوارس بالمخر
وقفـت بعبـادان أرقب دجـلـة ... كمثل دم قـان يسـيل الى البحر
وفائض دمعى فى مصيبة واسـط ... يزيـد على مـد البحيرة والجـزر
فجرت مياه العين فازددت حرقـة ... كما احترقت جوف الدماميل بالفجر
ولا تسـألنى كيف قلبـك والنوى ... جراحة صدرى لا تبين بالسـبر
وهب ان دار الملك ترجع عامـرا ... ويغسـل وجـه العالمين من العـفر
فـأين بنو العباس مفتخـرو الورى ... ذوو الخـلق المرضي والغرر الزهر
غـدا سـمراً بين الانام حديثهم ... وذا سـمر يدمى المسـامع كالسمر
وفى الخبر المروى دين محمـد ... يعـود غريبا مثـل مبتدأ الامر

---

(١٣١) وله في مرثية العباسيين نونية فارسية رقيقة حزينة ، عدتها ٢٨ بيتا ـ تراجع مواعظ ص ٨٩ ـ ٩٠ .

أأغرب من هذا يعود كما بدا ... وسبى ديار السلم فى بلد الكفر
فلا انحدرت بعد الخلائف دجلة ... وحافاتها لا اعشبت ورق الخضر
كأن دم الاخوين اصبح نابتا ... بمذبح قتلى في جوانبها الحمر
بكت سمرات البيد والشيح والغضا ... لكثرة ما ناحت اغاربة القفر
ايذكر فى أعلى المنابر خطبة ... ومستعصم بالله لم يك في الذكر
ضفادع حول الماء تلعب فرحة ... أصبر على هذا ويونس فى القعر
تزاحمت الغربان حول رسومها ... فأصبحت العنقاء لازمة الوكر
ايا أحمد المعصوم لست بخاسر ... وروحك والفردوس عسر مع اليسر
وجنات عدن حفت بمكاره ... فلابد من شوك على فنن البسر
تهنأ بطيب العيش فى مقعد الرضا ... ودع جيف الدنيا لطائفة النسر
ولا فرق ما بين القتيل وميت ... اذا قمت حيا بعد رمسك والنخر
تحية مشتاق وألف ترحم ... على الشهداء الطاهرين من الوزر
هنيئا لهم كاس المنية مترعا ... وما فيه عند الله من عظم الاجر
فلا تحسبن الله مخلف وعده ... بان لهم دار الكرامة والبشر
عليهم سلام الله في كل ليلة ... بمقتل زوراء الى مطلع الفجر
أأبلغ من امر الخلافة رتبة ... هلم انظروا ما كان عاقبة الامر
فليت صماخى صمّ قبل استماعه ... بهتك استاتير المحارم فى الاسر
عدون حفايا سبسبا بعد سبسب ... رخام لا يسطعن مشيا على الحبر
لعمرك لو عاينت ليلة نفرهم ... كأن العذارى في الدجى شهب تسرى
وان صباح الاسر يوم قيامة ... على امم شعث تساق الى الحشر
ومستصرخ يا للمروءة فانصروا ... ومن يصرخ العصفور بين يدى صقر
يساقون سوق المعز فى كبد الفلا ... عزائز قوم لا تعودن بالزجر
جلبن سبايا سافرات وجوهها ... كواعب لا يبرزن من خلل الخدر
وعترة قنطوراء فى كل منزل ... تصيح بأولاد البرامك من يشرى
تقوم وتجثو في المحاجر واللوى ... وهل يختفى مشي النواعم فى الوعر
لقد كان فكرى قبل ذلك مائزاً ... فأحدث امر لا يحيط به فكرى
وبين يدى صرف الزمان وحكمه ... مغللة ايدى الكياسة والخبر

وقفت بعبادان بعد سراتها ... رأيت خضيباً كالمنى بدم النحر
محاجر ثكلى بالدموع كريمة ... وان بخلت عين الغمائم بالقطر
نعوذ بعفو الله من نار فتنة ... تأجج من قطر البلاد الى قطر
كأن شياطين القيود تفلتت ... فسال على بغداد عين من القطر
بدا وتعالى من خراسان قسطل ... فعاد ركاما لا يزول عن البدر
الام تصاريف الزمان وجوره ... تكلفنا ما لا نطيق من الأصر
رعى الله انسانا تيقظ بعدهم ... لأن مصاب الزيد مزجرة العمرو
اذا كان للانسان عند خطوبه ... يزول الغنى طوبى لمملكة الفقر
الا انما الايام ترجع بالعطا ... ولم تكس الا بعد كسوتها تعري
وراءك يا مغرور خنجر فاتك ... وانت مطأطأ لا تفيق ولا تدرى
كناقة أهل البدو ظلت حمولة ... اذا لم تطق حملا تساق الى العقر
وسائر ملك يقتفيه زواله ... سوى ملكوت القائم الصمد الوتر
اذا شمت الواشي بموتى فقل له ... رويدك ما عاش امرؤ ابد الدهر
ومالك مفتاح الكنوز جميعها ... لدى الموت لم تخرج يداه سوى صفر
اذا كان عند الموت لا فرق بيننا ... فلاتنظرن الناس بالنظر الشزر
وجارية الدنيا نعومة كفها ... محببة لكنها كلب الظفر
ولو كان ذو مال من الموت فالتا ... لكان جديرا بالتعاظم والكبر
ربحت الهدى ان كنت عامل صالح ... وان لم تكن والعصر انك فى خسر
كما قال بعض الطاعنين لقرنه ... بسمر القنا نيلت معانقة السمر
أمدخر الدنيا وتاركها أسى ... لدار غدٍ ان كان لابد من ذخر
على المرء عار كثرة المال بعده ... وانك يا مغرور تجمع للفخر
عفا الله عنا ما مضى من جريمة ... ومنّ علينا بالجميل من الصبر
وصان بلاد المسلمين صيانة ... بدولة سلطان البلاد ابى بكر
مليك غدا فى كل بلدة اسمه ... عزيزا ومحبوبا كيوسف فى مصر
لقد سعد الدنيا به دام سعده ... وايده المولى بألوية النصر
كذلك تنشو لينة هو عرقها ... وحسن نبات الارض من كرم البذر
ولو كان كسرى فى زمان حياته ... لقال الهى اشدد بدولته ازرى

بشكر الرعايا صين من كل فتنة ... وذلك ان اللب يحفظ بالقشر
يبالغ فى الانفاق والعدل والتقى ... مبالغة السعدى فى نكت الشعر
وما الشعر ايم الله لست بمدع ... ولو كان عندى ما ببابل من سحر
هنالك نقادون علما وخبرة ... ومنتخبو القول الجميل من الهجر
جرت عبراتى فوق خدى كآبة ... فأنشأت هذافي قضية ما يجرى
ولو سبقتنى سادة جل قدرهم ... وما حسنت منى مجاوزة القدر
ففي السمط ياقوت و لعل و جاجة ... وان كان لى ذنب يكفر بالعذر
وحرقة قلبى هيجتنى لنشرها ... كما فعلت نار المجامر بالعطر
سطرت و لولا غض عينى على البكا ... لرقرق دمعى حسرة فمحا سطرى
احدث اخبارا يضيق بها صدري ... واحمل آصاراً ينوء بها ظهرى
ولا سيما قلبى رقيق زجاجة ... وممتنع وصال الزجاج لدى الكسر
الا ان عصرى فيه عيش منكد ... فليت عشاء الموت بادر في عصرى
خليلى ما أحلى الحياة حقيقة ... واطيبها لولا الممات على الاثر
ورب الحجا لا يطمئن بعيشة ... فلا خير فى وصل يردف بالهجر
سواء اذا ما مت وانقطع المنى ... امخزن تبن بعد موتك أم تبر[١٣٢]

(٢) ذكر العراق فى آثار سعدى :

أحب سعدى بلاد الرافدين ، وأغرم بمدينة السلام ؛ فردّد اسم بغداد[١٣٣] وذكر العراق[١٣٤] ٥٧ مرة فى گلستان ، وبوستان ، وغزليات ، ومواعظ[١٣٥] .

---

(١٣٢) مواعظ ص ٩١ ـ ٩٥ ، والمتنبي وسعدي ص ٧٣ ـ ٧٧ .

(١٣٣) گلستان ص ٢٦ و٨٢ و٨٤ و٩٥ و١٣١ و١٤٥ و٢٠٦ ، وبوستان ص ٣٨ و١٣٧ ، وغزليات ص ٨٤ و٢٠٤ ، ومواعظ ص ٢٢ و٨٦ .

(١٣٤) گلستان ص ٢٦ و٣٢ و٤٨ و٦٣ و٧٦ و٨٢ و٨٤ و٩٢ و٩٥ و٩٧ و٩٨ و١٠٢ و١٣١ و١٤٥ و١٥٧ و١٩٦ و٢٠٦ ، وبوستان ص ٢٣ و٣٨ و٩٨ و١١٣ و١٣٧ و١٥٤ و١٥٥ و١٨٦ و٢٠٠ و٢١٠ ، وغزليات ص ١٥ و٣١ و٣٦ و٤١ و٨٤ و١٢٨ و١٥٤ و١٦٤ و١٧٤ و١٩٠ و٢٠٤ و٢١٢ و٢٦٤ و٢٨٩ و٣٢٨ و٣٧١ و٣٩١ ، ومواعظ ص ٣ و١٣ و٢٢ و٤٧ و٥١ و٥٥ و٥٧ و٦١ و٨٦ و٨٩ ١٠٢ و١٠٩ و٢١٣ .

المراجع :

أحسن ما سمعت ـ الثعالبي ـ مصر
اخبار البلدان ـ ابن الفقيه/صورة نسخة دار الكتب الرضوية بمشهد في خراسان
الانصاف في مسائل الخلاف ـ كمال‌الدين عبدالرحمن ابن الانباري ـ ليدن ١٩١٣
بوستان/كليات سعدي ـ طهران ١٣٢٠ش
تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب/كتاب اللام والميم ـ ابن الفوطي ـ لاهور ١٩٤٠
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ الثعالبي ـ مصر ١٣٢٦هـ
الحوادث الجامعة ـ ابن الفوطي (؟) ـ بغداد ١٣٥١هـ
ديوان انوري ـ لكهنو ١٢٩٧
ديوان الرضيّ ـ الهند ١٣٠٦
ديوان المتنبي ـ عبدالوهاب عزام ـ مصر ١٣٦٣
سبك شناسي ـ محمد تقي بهار ملك الشعرا ـ تهران ١٣٢٦ش
سعدي نامه (شمارة ١١ و١٢ هفتمين سال مجلة تعليم وترتيب) ـ طهران ١٣١٦ش
سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ـ السيد علي خان المدني ـ مصر ١٣٣٤هـ
سلسلة النسب صفوية ـ شيخ حسين زاهدي ـ برلين ١٣٤٣هـ
شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار ـ معين‌الدين أبو القاسم جنيد شيرازي ـ طهران ١٣٢٨ش
طبقات الشافعية ـ أبو بكر بن هداية‌الله الحسيبي المصنف ـ بغداد ١٣٥٦هـ
غزليات/كليات سعدي ـ طهران ١٣٢٠ش
الكنى والالقاب ـ الشيخ عباس القمي ـ صيدا ١٣٥٨هـ
كليات سعدي ـ محمدعلي فروغي ـ طهران ١٣٢٠ش
گلستان/كليات سعدي ـ طهران ١٣٢٠ش
گلستان ـ ميرزا عبدالعظيم خان گرگاني (قريب) ـ طهران ١٣١٠هـ
المتنبي وسعدي ـ الدكتور حسين علي محفوظ ـ طهران ١٣٧٧هـ
مجلة دانشكدة ادبيات ـ طهران
مجلة سومر ـ بغداد
مجلة المجمع العلمي العربي ـ دمشق
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ـ سبط ابن الجوزي ـ حيدر آباد ١٣٧٠هـ
معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ ليبزيك ١٩٢٤
معيد النعم ومبيد النقم ـ السبكي ـ مصر ١٣٦٧
مقدمة قريب/گلستان ـ طهران ١٣١٠ش
مناقب بغداد ـ ابن الجوزي ـ بغداد ١٣٤٢هـ
منتخبات ادبيات فارسي ـ بديع الزمان خراساني ـ طهران ١٣١٤ش
مواعظ/كليات سعدي ـ طهران ١٣٢٠ش
نزهة الالباء في طبقات الادباء ـ الكمال ابن الانباري ـ بغداد ١٩٥٩
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ـ ابن خلكان ـ مصر ١٣٦٧هـ